الأفلام الكرتونية والتنشئة اللّغوية للطفل العربي بين المرجعيات التّربوية وتحدّيات الميديا الرّقمية –قراءة في نماذج مختارة-

الدّكتورة: سعاد عباسي /أستاذ بحث قسم أ /مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر–وحدة البحث تلمسان-

البريد الالكتروني:souad.abassi13@gmail.com

ملخص:

تشكّل الأفلام الكرتونية أحد أبرز الوسائط الإعلامية الّتي تساهم في تشكيل وعي الطّفل العربي وتنشئته اللّغوية تنشئة سليمة، نظرًا لما تتمتّع به من جاذبية بصرية وسردية وحتّى ترفيهية، قادرة على التّأثير العميق في سلوكياته وقيمه ومهاراته اللّغوية. ومع التّطور التكنولوجي المتسارع، بات الطفل العربي يتعرّض لعدد كبير من الإنتاجات الكرتونية المستوردة، التي تحمل مرجعيات ثقافية وتربوية مغايرة لبيئته المحلية، مما يثير تساؤلات حول مدى توافق هذه المحتويات مع الأهداف التربوية المرجوة.

ولاشكّ أنّ التفاوت الواضح بين المحتوى اللغوي والثقافي المقدّم في العديد من هذه الأفلام وبين الخصوصيات اللغوية والقيمية للمجتمع العربي، يستدعي مقاربة نقدية توازن بين متطلّبات الحداثة ومقتضيات الهويّة الثقافية واللغوية.

وعليه تعدّ هذه الدّراسة محاولة لفهم العلاقة بين مشاهدة الأفلام الكرتونية ومتابعتها والتنشئة اللغوية للطّفل العربي وتنمية مهاراته، من خلال الوقوف على مدى اتّساق مضامينها وحمولتها الفكرية واللّغوية مع المرجعيات التّربوية العربية، واستجلاء التّحديات التي تفرضها الميديا المعولمة في هذا السياق.

الكلمات المفتاحية: الأفلام الكرتونية؛ التنشئة اللغوية؛ الطفل العربي؛ الميديا الرقمية.

Abstract:

Cartoon films represent one of the most prominent media forms that contribute to shaping the awareness of the Arab child and fostering proper linguistic development. Due to their visual, narrative, and even entertaining appeal, they are capable of deeply influencing a child's behavior, values, and language skills. With the rapid technological advancement, the Arab child is now exposed to a large number of imported cartoon productions that carry cultural and educational references different from his local environment, raising questions about the extent to which these contents align with the desired educational goals.

Undoubtedly, the clear disparity between the linguistic and cultural content presented in many of these films and the linguistic and value-based specificities of Arab society calls for a critical approach that balances the requirements of modernity with the necessities of cultural and linguistic identity.

Accordingly, this study attempts to understand the relationship between watching and following cartoon films and the linguistic development of the Arab child, by examining the consistency of their content and ideological and linguistic load with

Arab educational references, and exploring the challenges posed by globalized media in this context**.**

Keywords: Cartoon films; linguistic development; Arab child; digital media.

مقدّمة:

تُعدّ اللغة الركيزة الأساس في بناء شخصية الطفل، والوسيلة الأولى التي من خلالها يندمج في محيطه الاجتماعي والثقافي. فالتنشئة اللغوية لا تقتصر على اكتساب المفردات والتراكيب، بل تتجاوز ذلك إلى غرس أنماط تفكير، وأساليب تعبير، وهويّة ثقافية تنعكس في طريقة تفاعل الطفل مع العالم من حوله. وفي ظل التطورات المتسارعة في وسائل الاتصال والإعلام، أصبحت الأفلام الكرتونية من بين أبرز الوسائط التي تساهم – سلبًا أو إيجابًا – في تشكيل البنية اللغوية والمعرفية للطفل العربي.

وقد اخترقت الميديا الرقمية اليوم حياة الأطفال عبر الهواتف الذكية، والتلفاز، ومنصات البث المباشر، وصار المحتوى الكرتوني متاحًا بل ومفضّلًا لديهم على الوسائط التعليمية التقليدية. غير أنّ هذا المحتوى غالبًا ما يأتي بلغة غير فصيحة، أو مترجمًا ومُدبلجًا بلغة هجينة، أو محمّلًا بثقافات مغايرة، وهو ما يطرح إشكالية تربوية ولغوية تستدعي الوقوف عندها بجدية.

إلى أي مدى تساهم الأفلام الكرتونية المتداولة في التّنشئة اللّغوية السّليمة للطّفل العربي؟ وكيف يمكن توجيه هذا المحتوى ليتوافق مع المرجعيات التّربوية العربية ويواجه تحديات الميديا المعولمة، بما تحمله كثير من هذه الأفلام من مضامين لغوية وثقافية دخيلة قد تضعف الارتباط باللغة العربية الفصحى وتؤثّر سلبًا على الهوية اللغوية والثقافية للطفل؟

وتتفرّع عن هذا السؤال تساؤلات فرعية: هل تدعم هذه الأفلام تنمية اللغة العربية الفصحى لدى الطفل؟ وما هي الخصائص اللغوية للمحتوى الكرتوني المعروض للأطفال؟ وإلى أي مدى تساهم الترجمة أو الدبلجة في تشويه أو دعم البناء اللغوي؟

1- أهمية البحث وأهدافه:

تتجلّى أهمية هذا البحث في معالجته لإحدى القضايا الحساسة في بناء اللغة والهويّة، في وقتٍ يشهد فيه الطفل العربي نوعًا من الانفصال بين ما يتعلّمه لغويًا في المدرسة أو البيت، وبين ما يتلقّاه يوميًا عبر الإعلام. كما يكتسب البحث أهمّيته من الحاجة المتزايدة إلى مواءمة المحتوى الرقمي للأهداف التربوية واللغوية المنشودة. ونهدف إلى:

- رصد وتحليل التأثير اللغوي للأفلام الكرتونية على الأطفال العرب.
-تقييم مدى توافق هذا التأثير مع المرجعيات التربوية في الوطن العربي.
- تحليل محتوى لغوي لعينة من الأفلام الكرتونية الشائعة بين الأطفال العرب،
- اقتراح آليات لتحسين العلاقة بين المحتوى الكرتوني والتنشئة اللغوية السليمة.

2. التنشئة اللغوية والأفلام الكرتونية:

1.2-التنشئة اللغوية: أن التنشئة اللغوية هي مجموع الجهود التي تبذل بشكل علمي لتطوير لغة الطفل، وذلك بتهيئة المحيط الذي يعيش فيه لتصحيح أدائه اللغوي وزيادة حصيلته اللغوية، من مفردات وتراكيب ومعان، وتقديم خبرات

غنية في عمقها،وتنمّي قدراته على الاستخدام الجيد للغة إشباعا لحاجات التواصل. وتشمل تنمية مهاراته في الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وفق السياقات الثقافية والاجتماعية التي ينشأ فيها. وتُعد الأسرة، والمؤسسات التعليمية، ووسائل الإعلام من أبرز العوامل التي تساهم في هذه التنشئة وتحديد انتمائه الثقافي واللغوي.

2.2الأفلام الكرتونية: الأفلام الكرتونية أو الرسوم المتحرّكة هي أفلام تعتمد على الصورة المرسومة، سواءً كان الرسم يدوياً أو بالحاسوب، وتعرّف على أنها: "فيلم سينمائي تتكون من مجموعة من الرسوم أو الأجسام، صمّمه متخصصون من الرّسامين أو الفنانين ويصور كاميرات خاصة وبطريقة خاصة، ويحتاج إلى آلاف من الرسوم"[1]. أما في موسوعة السنيما فتعرف الرسوم المتحركة كما يلي:"هي تقنية سينمائية خاصة تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي، وهي أنواع التحريك السنيمائي"[2]ويعرف معجم مصطلحات الإعلام على أنها:"بث الحياة في الرسوم والمنحوتات والصور والدّمى، وذلك بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال أو عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة"[3].وفي اللغة الفرنسية Dessin Animé ومن هذا المعنى اشتقّ المصطلح العربي رسوم متحركة[4].

ومع تطور التقنيات بشكل أكبر تم استخدام البرمجيات المتقدمة والواقع الافتراضي ،مما أتاح إنتاج أفلام كرتونية بواقعية ودقة غير مسبوقة .هذا التطور المستمر جعل من الأفلام الكرتونية جزءًا أساسيًا من ثقافة الترفيه العالمي، مع قدرة هذه الأفلام على الجمع بين الفن التقليدي والتكنولوجيا الحديثة لإنتاج محتوى متنوع وجذا ب.

وتصنّف الأفلام الكرتونية حسب طريقة الإنتاج والتقنية المستخدمة في إنشاء هذه الأفلام، والتي تتنوع بين الأساليب التقليدية والحديثة، حيث نجد:

*أفلام الرسوم المتحركة التقليدية (اليدوية): تعتمد على رسم كل إطار يدويًا، وهي الطريقة التي كانت تُستخدم منذ بداية ظهور الرسوم المتحركة. هذه الطريقة تُعد فنًا بحد ذاتها، حيث يتم رسم الشخصيات والخلفيات يدويًا قبل تجميعها لتحريكها، ما يعطي الفيلم طابعًا فنيًا وجماليًا خاصًا[5].

**أفلام الرسوم المتحركة الرقمية (CGI) :الّتي تُستخدم فيها التكنولوجيا الحاسوبية لإنشاء شخصيات ومشاهد ثلاثية الأبعاد. هذه التقنية أصبحت الأكثر شيوعًا في صناعة الأفلام الكرتونية الحديثة بسبب إمكانياتها الكبيرة في تقديم مشاهد معقدة وحيوية، مما يضفي على الأفلام مظهرا واقعيًا وجذابًا[6].

*أفلام الرسوم المتحركة المختلطة: تجمع بين العناصر اليدوية والرقمية، مما يتيح للمبدعين الاستفادة من م ا زيا كلتا الطريقتين لإنتاج أفلام ذات تأثيرات بصرية فريدة، تجمع بين الدقة الفنية للتقنيات التقليدية والمرونة الإبداعية للتقنيات الحديثة [7].

وتصنّف الأفلام الكرتونية أيضا بحسب نوع المحتوى إلى:

*أفلام تعليمية: الأفلام الكرتونية التعليمية هي تلك التي تُستخدم كأدوات تعليمية لجعل عملية التعلم أكثر جاذبية ومتعة للأطفال .هذه الأفلام تستهدف تقديم معلومات أو مها رات جديدة بأسلوب مبسط وممتع، مما يساعد الأطفال على استيعاب المفاهيم بسهولة أكبر . حيث يتم تقديم المحتوى التعليمي غالبا من خلال شخصيات كرتونية محبوبة تتفاعل مع الأطفال، مما يحفزهم على المشاركة النشطة . و تُعتبر أدوات تعليمية فعالة لأنها تُدمج بين التعلم والترفيه، مما يزيد من تحفيز الأطفال على متابعة المحتوى والتفاعل معه[8].

وتُستخدم هذه الأفلام التعليمية لتدريس موضوعات مثل: اللغة لمساعدة الأطفال في تعلم الحروف، الكلمات، والمفردات الجديدة، وغالبًا ما تتضمن أغاني تعليمية أو ألعاب تفاعلية ؛ والعلوم؛والرياضيات من خلال قصص وشخصيات تجسد هذه المفاهيم بشكل مرئي وجعلها بسيطة وسهلة الفهم.

*أفلام ترفيهية: الأفلام الكرتونية الترفيهية تُعد من أكثر أنواع الأفلام شيوعًا وتهدف إلى تقديم محتوى يركز على التسلية والترفيه .هذه الأفلام تتميز بطابعها الخيالي والمغامرات المثيرة التي تستهدف جذب انتباه الأطفال وإسعادهم .تتضمن قصصا خيالية وشخصيات محبوبة وغالبًا ما تكون الشخصيات الرئيسية حيوانات ناطقة،أو أبطال خارقين، أو مخلوقات خيالية ذات خصائص فريدة تجعل الأطفال يتعاطفون معها. كما تتضمّن الفكاهة والمواقف الكوميدية لإثارة الضحك لدى الأطفال..

ويبقى الهدف الأساسي من هذه الأفلام هو تقديم تجربة ممتعة للأطفال، وتوفر لهم وسيلة للاسترخاء والتسلية دون الحاجة إلى التركيز على جوانب تعليمية[9] .

*أفلام تربوية: الأفلام الكرتونية التربوية تهدف إلى توجيه الأطفال نحو تبني قيم ومبادئ أخلاقية وسلوكية إيجابية .على عكس الأفلام التعليمية التي تُركز على نقل المعرفة الأكاديمية، فإن الأفلام التربوية تُركز على بناء الشخصية وتعزيز القيم المجتمعية .تُستخدم هذه الأفلام لنقل رسائل تربوية مهمة من خلال:

-قصص عن القيم الأخلاقية : تتناول قصصًا تتعلق بالصدق، الأمانة، الصداقة، والعمل الجماعي .تعرض الشخصيات وهي تتعامل مع مواقف حياتية تعلم الأطفال كيفية اتخاذ القرارات الصحيحة.

-حل النزاعات :تُظهر الأطفال كيفية التعامل مع النّزاعات أو المشكلات في حياتهم اليومية بطريقة سلمية وعادلة، مما يُعزز من قدراتهم على حلّ المشكلا ت.

التفاعل الاجتماعي :تُشجع هذه الأفلام على التعاون والمشاركة من خلال إظهار كيف يمكن للأشخاص العمل معًا لتحقيق أهداف مشتركة.

وغالبًا ما تكون الرسائل التربوية مدمجة ضمن قصص مشوقة بحيث يتعلم الأطفال الدروس المهمة دون أن يشعروا بأنهم يتلقون محاضرة مباشرة[10] .

3.2.إيجابيات الأفلام الكرتونية: تفيد مشاهدة الأفلام الكرتونية الطفل في جوانب معيّنة لعلّ أهمّها:

-تنمية الحسّ الجمالي لدى الطفل إذ تعطي إحساسا باللّون والشكل والموسيقى وتناسق الحركة.

-تنمي خيال الطفل، وتغذي قدراته، إذ تنتقل به إلى عوالم جديدة لم تكن لتخطر له ببال، وتجعله محبا للمغامرة، كما تعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير والسلوك.

-تزوّد الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة وتسارع بالعملية التعليمية: فبعض أفلام الرسوم المتحركة تسلط الضوء على بيئات جغرافية معينة، الأمر الذي يعطي الطفل معرفة طيبة.. ومعلومات وافية، والبعض الآخر يسلط الضوء على قضايا علمية معقدة . كعمل أجهزة جسم الإنسان المختلفة . بأسلوب سهلٍ جذاب، الأمر الذي يكسب الطفل معارف متقدمة في مرحلة مبكرة.

-تقدم للطفل لغة عربية فصيحة . غالباً ،. لا يجدها في محيطه الأسري، مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة، فيكتسب رصيدا لغويا لابأس به يترسّخ له في ذهنه. حيث تقدم لهم نماذج لغوية صحيحة من خلال الحوا رات والمواقف المختلفة التي تشاهدها الشخصيات .يتعلم الأطفال قواعد اللغة بشكل غير مباشر أثناء متابعتهم للأفلام، حيث يتم تقديم القواعد في سياقات طبيعية تجعل فهمها واستيعابها أسهل وأكثر فاعلية [11]،فيمكن القول بأن الرسوم المتحركة من هذا الجانب تسهم إسهاماً غير مباشر في نمو الطفل المعرفي.

-تعزيز الشعور الديني وتنمية المشاعر والوجدانيات وقد ظهرت- وهذا ما يدعو للتفاؤل- بعض الشركات في العالم العربي ممن أنتجوا أفلاما من التراث .

*لأفلام الكرتون دور مهم في غرس القيم التربوية عند الأطفال، فهي تقدّم أمثلة عن الصدق والوفاء والتعاون ومساعدة المحتاجين وغيرها كثير .

-تنمية الشّعور الوطني من خلال الحثّ على حبّ الوطن والتضحية في سبيله.

-تفرغ الرّعب والخوف السلبيين من ذهن الطفل عن طريق عرض شخصيات مرعبة نوعا ما لكن أبطال الرسوم المتحركة ينتصرون عليها بسهولة.

4.2.سلبيات الأفلام الكرتونية: ذكر عديد من المختصّين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع والباحثين الدّارسين في مجال الإعلام أنّ شريحة الأطفال والمراهقين هي الأكثر مشاهدة لبرامج التلفزيون وغيره من الوسائط الرقمية، ومن التأثيرات السّلبية لهذه المشاهدة نذكر ما يأتي:

-الأطفال في سن (3-5) سنوات يعيشون مرحلة حرجة من نمو الدماغ لتنمية مهارات اللغة والمعرفة، يمكن أن تؤثر مدى المشاهدة الكبيرة على نمو الشبكة العصبية للدماغ. فتحل المشاهدة محل الوقت الذي من المفترض أن يقضيه الأطفال في أنشطة محفزة لاكتساب المهارات اللغوية.

-المشاهدة تخلق عادات جديدة مثل الجلوس والأكل أثناء المشاهدة، ويتعود المرء على الكسل.

-المشاهدة المكثفة هي من أكثر الأنشطة البصرية سلبية. فكما تؤثر هذه المشاهدة على آليات العين تؤثر على القدرة على التركيز والانتباه.

-التأثير على روح الإبداع والتخيل من خلال تعبئة التلفاز لوقت فراغ الأطفال وملء عقله بالصور الذهنية التلفازية، فتصير قابليتهم الخاصة لتشكيل صور خيالية، والقدرة على توليد الصور الداخلية تضعف، وكذلك يضعف الارتباط العصبي الذي يهيئ الأساس للذكاء والإبداع. كما أن الإفراط في المشاهدة يؤدي إلى تقليل الانتباه والإصرار والمثابرة، وعدم التوظيف الصحيح لفرص حل المشكلة يؤدي إلى زيادة تحديد أدوار الحلول الإبداعية.

-انخفاض عتبة الإحساس بالألم لدى الأطفال عند مشاهدتهم للتلفاز أو غيره من وسائل الميديا الرقمية ، والانتباه في حدوده الدنيا، والعملية الإدراكية في حالة سبات، وينقطع الإحساس بالعالم الخارجي. هذه الحالة تشبه إلى حد بعيد حالة التشبع المغناطيسي الناتجة عن تثبيت الانتباه نحو بؤرة الإثارة، ومرور الإلكترونات والأضواء الساقطة، مع لمعان الشاشة، وفي ظل جو من السمع والهدوء تدفع بالدماغ إلى اتخاذ وضعية النوم.

-تفيد نتائج إحدى الدراسات التي جرت مؤخراً أن كل ساعة تمر على الأم وطفلها بالقرب من التلفاز ستؤدي إلى تقليل المداعبة اللفظية التي تقوم بها الأم، كما يقل عدد الأصوات التي يطلقها الطفل أثناء تلك المداعبة.

إنّ آثار مشاهدةالرسوم المتحركة على الصورة التي تتم بها، تصيب بآثارها السلبية اكتساب الطفل لمهاراته اللغوية. فهناك إشارات صادرة عن بعض الدراسات تفيد بأنّ هناك علاقة عكسية بين مدة المشاهدة والأداء في اختبارات النمو اللغوي، وتقليل المداعبة اللفظية التي تقوم بها الأم، وتقليل عدد الأصوات التي يطلقها الطفل، وتثبيت الانتباه على بؤرة الإثارة، وتدني القابلية لتشكيل صور خيالية وتوليد الصور الداخلية، تقليل الانتباه والإصدار والمثابرة، وتقليص أدوار الحلول الإبداعية للمشكلات.

ويرى بعض الباحثين -على استحياء- أن المشاهدة التلفازية تنشّط وظائف النّصف الأيمن مقارنة بوظائف النصف الأيسر المنطقي اللفظي، وتضع الطفل في حالة التأمل وتدرّبه عليها؛ ممّا يؤكّد الجوهر غير اللفظي للتجربة التلفازية، وتعزز الأداء العقلي غير اللّفظي عند الأطفال، وتؤكّد على نمط تفكير يمجّد المعرفة غير اللفظية.

أضف إلى ذلك التشكيك في مقولة أن التلفاز يضعف القدرة على الإبداع والخيال، وأن المشاهدة والخيال- على إطلاقها- يؤديان إلى ضعف الأداء المدرسي. فوفقاً لنظرية المشاهدة النشطة للتلفاز فإن انتباه الأطفال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفهم، والانتباه.

3- الأفلام الكرتونية والمرجعيات التربوية في ظل الميديا الرقمية:

تُعد المرجعية التربوية الإطار الفكري والمنهجي الذي يستند إليه النظام التعليمي في تحديد الأهداف والمضامين وطرائق التدريس. وفي سياق تعليم اللغة، تلعب المرجعية التربوية دورًا حاسمًا في توجيه المحتوى اللغوي بما يتماشى مع حاجات المتعلمين وخصوصياتهم الثقافية والاجتماعية والمعرفية. غير أن واقع تعليم اللغة في العديد من الأنظمة التعليمية يشهد تحديات عدّة، من أبرزها ضعف التكامل بين النظرية والتطبيق، كما أن بعض المناهج تبقى بعيدة عن المرجعيات الحديثة التي تنادي بالتعليم التفاعلي، وتغفل عن ربط اللغة بحياة المتعلم ومحيطه الواقعي.ممّا يسمح بجعل المتعلم فاعلاً في بناء معارفه، ومتمكنًا من استعمال اللغة كأداة للتواصل والتفكير والإبداع.

وفي ظل التحولات الكبرى التي يعرفها العالم الرقمي، أصبحت الأفلام الكرتونية جزءًا لا يتجزأ من المحتوى الموجه للأطفال عبر وسائل الإعلام الحديثة. هذه الظاهرة تفرض تحديات تربوية كبيرة تستدعي من المرجعية التربوية أن تواكب هذا التطور، وتعيد النظر في أساليب التنشئة والتوجيه داخل الفضاء التربوي. لاسيما وأنها أصبحت متاحة على مدار الساعة عبر الإنترنت ومنصات المشاهدة الرقمية، وهو ما يمنح الأطفال حرية الوصول إلى محتويات متنوعة، قد تكون غنية بالقيم والمعاني، أو على العكس.

3-1.تأثير الأفلام الكرتونية على التّعلم واكتساب المفردات وتنمية الحصيلة اللغوية :

من المعروف أن الأسرة أول منشأ اجتماعي يحتضن الطفل، بل هو الأهمّ، والأم على الرغم من انشغالاتها تجد لديها من الوقت لتعليم طفلها لغته، بادئة بالاتصالات التي تتوجه نحو الطفل منذ ولادته مستخدمة في ذلك لغتها الخاصة معه من لغة العيون وغيرها من الإشارات، كل ذلك تنتقيه جيداً بالفطرة أو الاكتساب. وأكملت هذا الدور دور الحضانة ورياض الأطفال، ومن ثمّة جاء دور المدرسة لتكمل ما بدأت به الأسرة من إكساب الطفل المهارات اللغوية من محادثة واستماع وقراءة وكتابة، ليأتي دور الإعلام بعدها ويحاول السيطرة على الطفل بكل برامجه خاصة الرسوم المتحركة. وبعد استحواذ التلفاز وغيره من الوسائط الرقمية على من وقت الأسرة ووقت الطفل بشكل أخصّ، تناقص بشكل ملموس دور الأسرة التربوي، و تقلّصت المواقف التفاعلية بين الطفل وأسرته، وقلّت الخبرات الواقعية التي كان يعيشها ضمن تجارب يومه المشغول كاملاً بالأنشطة الأسرية أو الخارجية.

وحتى نتبينّ تأثير الأفلام الكرتونية على اكتساب اللغة عند الأطفال يتوجّب إلقاء نظرة على تركيب الدّماغ وظيفياً:[12]
ينقسم الدّماغ تشريحياً ووظيفياً إلى نصفين: أيمن وأيسر. الشقّ الأيسر هو مقرّ العمليات المنطقية واللّفظية. والشق الأيمن هو مقر الأنشطة المكانية والوجدانية أي غير اللفظية. أما وظائف النصف الأيسر فهي: التفاصيل، التفكير الواعي، المنطق، الإدراك الخارجي، المناهج والقوانين، اللغة المكتوبة، المهارات الحسابية، العقل والإدراك، المهارات العلمية العدوانية، التتابعية، الذكاء اللفظي، فكري-ذهني، والتحليل.

أما وظائف النصف الأيمن فهي: الشمولية – الكلية، التفكير، الحدس، الإدراك الداخلي، الإبداع، الفراسة- لغة الجسد، الأشكال ثلاثية الأبعاد، التخيّل، الفن الموسيقي، تقبل المؤثرات الخارجية، السلبية، التركيب.

عند ولادة الطفل لا تتمايز وظائف كل من شقّي الدّماغ، فالوليد لا يمتلك أي قدرات لفظية فما يسيطر على دماغه هو القدرات غير اللّفظية، ويتشرب الخبرة بشكل غير لفظي حتى يحين وقت اكتساب اللغة بحلول بداية السنة الثانية، حيث

يبدأ نصفا الدماغ بالتمايز، ويبدأ التفكير اللفظي في أداء دور متميز في تطور الطفل المعرفي. فتجارب السنوات المبكرة ذات تأثير كبير في نمو الدماغ من تلك التي تحدث في السنوات اللاحقة.

وفي ظلّ تنامي الميديا الرقمية في البيئة العربية بشكل ملحوظ ومهول خلال العقدين الأخيرين، أصبحت وسائط الاتصال الحديثة، مثل الهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي ومنصات الفيديو، من الأدوات الأساسية في حياة الأفراد، وخاصة الأطفال والمراهقين. هذا الانتشار الواسع أثر بشكل كبير على طرق تلقي المحتوى، ومن أبرز ما يتلقاه الطفل العربي اليوم: الأفلام الكرتونية التي تشكّل عند أطفال ما قبل المدرسة، في الأساس تجربة بصرية غير لفظية أي إنها تؤثر في النصف الأيمن أكثر مما تؤثر في النصف الأيسر المنطقي اللفظي.

وفي دراسة هدفت إلى استجلاء العلاقة بين المشاهدة ولغة الكلام لدى أطفال ما قبل المدرسة كشفت عن علاقة عكسية بين مدة المشاهدة والأداء في اختبارات النمو اللغوي. فهناك فرق حاسم بين تجربة لغوية تعرض على التلفاز أو غيره من الوسائط الرقمية لا تتطلّب مشاركة متبادلة كما في كل برامج التلفاز، وتجربة لغوية تستوجب انخراط الأطفال فيها بنشاط كما يحدث في المواقف الأسرية والمدرسية والرقابية. فهذه الوسائط الرقمية تقوم بتعزيز الأداء العقلي غير اللفظي عند الأطفال الصغار، حيث يستقرّ لديهم نمط تفكير المعرفة غير اللفظية، وهي معرفة سهلة المنال. ترتكز على الصورة وترسل معلومات جاهزة للدماغ متيحة للمشاهد الصغير فرصة التفكير فيها وبذل أي جهد في اكتسابها. ولا تخص حاجة الأطفال إلى النشاط العقلي في تلك المرحلة وما يليها من مراحل. فهم أجهزة تعلمية، وعقول متذوقة للخبرة، فالمشاهدة التلفازية تحولهم إلى أدوات تتلقى الخبرات كما هي لاستعادتها وقت الحاجة كما هي أيضاً[13].

واعتماد الصّورة إلى جانب اللّغة اللّفظية فيه نوع من التّكامل في إيصال الرّسالة فاللّغة الملفوظة تمنح الصّورة معنى محدّدا من خلال تقليصها المعاني الّتي يمكن أن تشتمل عليها[14].

ولا ننكر أنّ الأفلام الكرتونية تمثل وسيلة فعّالة في تعليم الأطفال واكتسابهم للمفردات الجديدة، حيث تساهم بشكل كبير في توسيع مخزونهم اللغوي وتعزيز قدر اتهم على فهم واستخدام الكلمات في سياقات مختلفة . إذيعتمد تأثير الأفلام الكرتونية على عدة عوامل، منها تكرار المفردات، استخدام الصور المرئية، والتفاعل العاطفي مع المحتوى[15] .

*تكرار المفردات في سياقات متعددة: غالبا ما تحتوي الأفلام الكرتونية على تكرار للكلمات والعبارات في سياقات مختلفة، مما يسهل على الأطفال تذكرها وفهم معناها .هذا التكرار يساعد الأطفال على تعلم المفردات بشكل طبيعي، حيث يتم تقديم الكلمات الجديدة في سياقات مفهومة من خلال القصة أو الحوار بين الشخصيات .تكرار المفردات بشكل مستمر يعزز من قدرة الطفل على تخزين هذه المفردات في الذاكرة طويلة الأمد، واستخدامها لاحقًا في محادثاتهم اليومية.

*الصور المرئية والدلالات البصرية: تقدم الأفلام الكرتونية مزيجًا من الحوار والصور المتحركة التي تعزز من فهم الأطفال للمفردات الجديدة .الدلالات البصرية الم ا رفقة للكلمات تُسهم في ربط المفردات بالمعاني بشكل أكثر وضوحًا، حيث يمكن للأطفال رؤية الشخصيات وهي تتفاعل مع الأشياء أو تقوم بالأفعال التي تم وصفها بالكلمات .هذه الربط بين الصوت والصورة يساهم في تعزيز الفهم لدى الأطفال ويجعل تعلم المفردات الجديدة أكثر فعالية[16].

يتجلى الجانب الإيجابي لأفلام الكرتون في اللغة في كون الدّبلجة قد اعتمدت على اللغة العربية الفصحى، مع الانتشار الواسع لأفلام الكرتون، الذي يسمح للعربية الفصحى أن تنتشر معه، وقد اختارت معظم شركات الدّبلجة اللغة العربية الفصحى، باستثناء بعض الشركات اللبنانية سابقاً، والآن معظم الشركات المصرية تدبلج باللغة العامية، ولاسيما التي تدبلج أعمال الشركة الأمريكية (والت ديزني) فقد طلبت هذه الشركة الدبلجة باللهجة المصرية؛ ولا يخفى ما في ذلك من إضعاف للغة العربية الفصحى. وبالفِعل فإنا نجد النطق لدى الناشئ الصغير في الجزائر أصحَّ من نطق الكبار، والكبار

يتكلمون كلمة عربية وكلمتين فرنسيتين، ويُصرِّفون الأفعال الفرنسية على طريقة الأفعال العربية؛ بطريقة طريفة تخلط ما بين اللغة العربية والفرنسية !! .

أما النشء الجديد فلغتهم العربية ناضجة، والفضل في ذلك يعود لأمور عدة من أهمها أفلام الكرتون، التي كانت سبباً من أسباب ترسيخ اللغة، وقد أحسن صنعاً من اختار اللغة العربية الفصحى لعملية الدّبلجة. ومن أمثلتها نذكر : (افتح يا سمسم)، الذي شكَّل مدرسةً للدّبلجة باللغة العربية الفصحى، وكان مردوده على الأطفال واللغة العربية كبيرا جدا.

في مجال خدمة العربية الفصحى لا بد من التنويه إلى أن بعض الشركات اللبنانية التي لم تهتم في تنقية أفلام الكرتون اهتمت باللغة العربية الفصحى، كما في شركة(عبْر الشرق الأوسط)وهي التي دبلجت(ساسوكي)، فهذه الشركة رَكَّزت على اللغة العربية مع أنها لم تركز على تنقية العمل من مشكلاته الأخلاقية ونحوها.

وفي هذا السياق لا بد من الإشارة إلى دور قناة(Space toon) والجزيرة للأطفال في تعزيز اللغة القويمة ونشرها في وسط الأطفال، ولاسيما أن أولادنا يجلسون لمشاهدة هاتين القناتين مدة ساعة، واثنتين، وربما ثلاث ساعات، أو أكثر. ولسنا نثني على هذه المحطات بإطلاق، ففيها من المساوئ الكثير، ولكننا نثني على ما فيها من حالة لغوية صحيحة. فإذاً كان لأفلام الكرتون دور هامّ في تعزيز اللغة العربية، ونشر الثقافة اللغوية الصحيحة.

وتشير بعض الدراسات إلى أن المشاهدة المكثفة للأطفال ما بين عمر (2-6) سنوات يؤثر سلباً على قدرة التخيل، وتحرمه من الأنشطة الإيجابية القائمة على المحادثة واللعب المتبادل مع من حوله بهدف تطوير مهارات الاتصال وعدد المفردات والتراكيب اللغوية المعقدة.

1.3- تنمية الحس الجمالي عن طريق الكلمة مهارة الاستماع:

تُعدّ الأفلام الكرتونية وسيلة فعالة في تنمية مهارة الاستماع لدى الأطفال، نظرًا لما تتّسم به من عناصر جذب سمعي وبصري تحفّز الطفل على الانتباه والتركيز. فالعرض المتزامن بين الصورة والصوت يُمكّن الطفل من ربط اللفظ بمعناه، كما تسهم النغمة، والتنغيم، والإيقاع الصوتي في ترسيخ المفردات وتيسير فهم الرسائل اللغوية. وتوفّر الأفلام الكرتونية، خاصةً المدبلجة إلى اللغة العربية الفصحى، بيئة لغوية غنية تُشجع الطفل على الاستماع النشط، واكتساب تراكيب لغوية جديدة، وتطوير قدراته على التمييز السمعي، وفهم السياق، والاستنتاج. كما تلعب دورًا في تعويد الطفل على سماع اللغة في مواقف تواصلية واقعية وشبه واقعية، مما يدعم تكوينه اللغوي في مراحل مبكرة.

وقد أشارت الدراسات إلى أنّ الأطفال الذين يتعرضون بشكل منتظم لمحتوى لغوي مدروس في الأفلام الكرتونية يظهرون تحسنًا ملحوظًا في مهارات التلقي السمعي، وقدرتهم على تمييز الأصوات والكلمات وتفسير المعاني[17]

هذا؛ ومن القضايا الجمالية في أفلام الكرتون الأنشودة، والأغنية، ولاسيما أغنيات الشارات، فالكلمات المتميزة في الأغنية تثري الذوق الجمالي للطفل، وتجعل له أذناً سمَّاعة. ويكمُل ذلك بالأداء الفني الجيد .فهذه الأعمال وأمثالها تزيد من الحس الجمالي لدى الطفل من خلال كلمة الأغنية، ومن خلال الأداء.

أما بخصوص اكتساب مهارة القراءة، فمشاهدة التلفاز مثلا أو غيره من الوسائط الرقمية تختلف جذرياً عن عملية القراءة لأنها عملية تفاعلية. فالقراءة فيها نوع من المشاركة والرّجع، فأنت تملك حرية إعادة القراءة والتوثيق والتفكير ووضع الخطوط الحمراء تحت الأسطر ما يزيد إحساسك بالوعي بالمادة التي تقرؤها؛ فالقراءة الفاعلة تخلق المعلومات التي نريد تثبيتها في عقلنا الواعي.في حين أنّ المشاهدة التلفازية فلا تتطلب إلا أن تكون عيناك مفتوحتين، فالصور تنقد وتسجل في الذاكرة سواء فكرت بها أم لم تفكر. وهكذا صارت محلات أشرطة الفيديو والأسطوانات المدمجة أكثر انتشاراً من محلات بيع الكتب، وتشير العديد من الدراسات إلى انخفاض معدّل القراءة والكتابة في الثلاثين سنة الأخيرة.

ويمكن أن يؤثر التلفاز أو ألأجهزة الرقمية على اكتساب الأطفال لمهارات القراءة المبكرة بطريقتين: حرمان الطفل من التدريب المتكرر لمهارات القراءة، وإضاعة الوقت الأطول في مشاهدة التلفاز والوقت الأقل مع الكتب والوسائل المطبوعة[18].

فالتلفاز لا يمكن أن يحلّ محلّ القراءة التي هي من الأنشطة المهمة لنمو الدماغ بصورة سليمة القائمة على المحادثة المتبادلة مع من حوله بهدف تطوير مهارات الاتصال وعدد المفردات والتراكيب اللغوية المعقدة.

2.3-الأثر الإيجابي لأفلام الكرتون في تنمية حبّ الاطّـلاع:

تلعب أفلام الكرتون دوراً كبيراً في تنمية حب الاطّلاع، وتلبية حاجات الطفل المعرفية؛ لكي يتعرف على ما في هذا الكون، ولكن خبْرات الطفل محدودة، وهو يحتاج إلى خبْرات جديدة، فكيف لنا أن نوسِّع الباب أمام خبراته؟ هنا يأتي دور أفلام الكرتون ونحوها من مصادر المعرفة لدى الطفل، فتفتح له نافذة نحو اكتشاف الجديد . وثمَّة أعمال للأطفال تخصصت بمنح الطفل أفقا معرفيا يلبّي حاجته في حب الاستطلاع مثل :(اسألوا لبيبة) وأعمال كثيرة تخصصت في هذا المساق، أَثْرت معلومات الطفل،. وثمة أعمال غير كرتونية مثل مسلسل (افتح يا سمسم). إن أفلام الكرتون وبرامج الأطفال قد أَثْرت إلى حدكبير في الجوانب المعرفية لدى الطفل، وكانت سبباً مهماً في تثقيف النشء.

ومن هذه الزاوية نرى أنه من الواجب على المختصين في شؤون الطفل أن يفيدوا من الأفلام الكرتونية في عملية التعليم، وأن يصمّموا مناهج لا صفية متكاملة توضع إلى جانب المناهج المدرسية التقليدية؛ لأن أفق الرسم الكرتوني أوسع؛ مما يسمح بتطبيقات معرفية متعددة، ولاسيما عبر الفضاء الافتراضي الذي أتاحته الصور ثلاثية الأبعاد، فما بالك إذا أضيف إلى ذلك ما تحمله آلية الرسوم المتحركة من التشويق. هذا لا ينفي وجود أغانٍ لا معنى لها ولا لون ولا قيمة لها. ومن هذه الأعمال التي تعّزز القيم لارتقاء الإنسان نذكر أنا وأخي ولحن الحياة... إلى غير ذلك.

4. الميديا الرقمية والأفلام الكرتونية في البيئة العربية:

1.4- خصائص الميديا الرقمية في البيئة العربية:

أحدثت الميديا الرقمية تحولات جوهرية في بيئة الطفل العربي المعرفية والسلوكية، إذ باتت تُمثّل جزءًا لا يتجزأ من حياته اليومية، تؤثر في تنشئته اللغوية، وتكوينه القيمي، ونمط تفاعله مع المحيط. وتتميز هذه الوسائط بجملة من الخصائص التقنية والتربوية التي تمنحها قدرة فائقة على التأثير، لعل أبرزها: التفاعلية، والانغماس، وسهولة الوصول، والتعدد الثقافي، والإشباع الفوري.

فالميديا الرقمية المعاصرة تتيح للطفل التفاعل المباشر مع المحتوى من خلال تطبيقات الألعاب ومقاطع الفيديو التعليمية،والأفلام الكرتونية مما يسهم في تنمية مهاراته الحسية والإدراكية، لكنه في ذات الوقت قد يؤدي إلى التشتت الذهني أو الإدمان عند غياب التوجيه[19] . كما توفر هذه الوسائط وصولاً غير محدود إلى محتوى عالمي، يتجاوز الخصوصية الثقافية واللغوية للبيئة العربية، الأمر الذي قد يُحدث فجوة لغوية، ويضعف من تعلق الطفل بلغته الأم [20].

من جهة أخرى، تعكس الميديا الرقمية إيقاعًا سريعًا في تقديم المعلومة وإشباع الرغبات، ما يكوّن لدى الطفل ميولًا نحو الإشباع الفوري ويقلّل من قدرته على الصبر أو الاستمرار في الأنشطة التعليمية التقليدية [21]. وتُظهر دراسات حديثة أن التعرّض المكثف لهذه الوسائط، دون رقابة أو انتقاء تربوي، قد يؤدي إلى تبني سلوكيات وقيم غير متجانسة مع المرجعية الثقافية العربية[22] .

وبناء عليه، تبرز الحاجة الماسة إلى دمج الميديا الرقمية ضمن إطار تربوي عربي واضح، يستند إلى الرقابة الأسرية والتوجيه المدرسي، ويهدف إلى تقديم محتوى رقمي عربي أصيل يدعم الهوية اللغوية والثقافية للطفل، ويواكب في الوقت ذاته متطلبات العصر الرقمي.

2.4- خصائص الأفلام الكرتونية في البيئة العربية:

تمثّل الأفلام الكرتونية الرقمية أحد أبرز أشكال المحتوى المرئي الموجّه للأطفال في العالم العربي، فعلى الرّغم من بعض المحاولات لا تزال الأفلام الكرتونية العربية محدودة من حيث الكم والجودة والإبداع، حيث تتميّز بضعف المحتوى المحلي. فمعظم ما يشاهده الطفل العربي من أفلام كرتونية هو مترجم أو مدبلج(هيمنة الإنتاج الأجنبي) ، ما يؤدي إلى تلقي ثقافات وقيم غير منتمية للبيئة العربية. ومع ذلك، فإن جودة التعريب تتفاوت، وقد تؤثر سلبًا على اللغة إذا لم تكن مدقّقة لغويًا.

وقد اتّخذت هذه الأفلام طابعًا خاصًا في البيئة الرقمية نتيجة تقاطعها مع عوامل ثقافية وتقنية ولغوية متعدّدة التي تؤثّر مباشرة في التنشئة اللغوية والمعرفية للأطفال، ولعل لانتشارها الواسع عبر المنصات الرقمية ما يتيح وصول الأطفال إلى عدد غير محدود من الأفلام الكرتونية عبر "يوتيوب كيدز"، وتطبيقات الهواتف الذكية، يجعل الرقابة والاختيار مسؤولية أساسية للأهل والمؤسسات التعليمية[23].

كما تحرص بعض القنوات والمنصات الرقمية على استخدام الفصحى المبسطة لتقريبها من الطفل، وهو ما يعزز التنشئة اللغوية السليمة، ويزيد من رصيد المفردات[24]. إلا أن حضور اللهجات أو الكلمات الأجنبية في بعض الأعمال قد يسبب إرباكًا لغويًا للطفل. ناهيك عن ميزة الجاذبية البصرية والسمعية والألوان الزاهية، والموسيقى التفاعلية، ما يجعلها وسيلة فعالة لجذب انتباه الطفل وتنمية قدراته السمعية والبصرية في آن واحد [25].

والملاحظ غياب المرجعية التربوية الواضحة فالكثير من الأفلام الكرتونية المعروضة لا تخضع لرقابة تربوية أو لا تستند إلى أهداف تعليمية واضحة.ما يتطلب رقابة ومواكبة دائمة من الأسرة والمدرسة.

*. التأثير الكبير على السلوك واللغة:تؤثر هذه الأفلام بشكل مباشر على سلوك الطفل، لغته، وعاداته اليومية، ما

5- نماذج قنوات إعلامية عربية وأثرها في الوعي اللغوي للطفل:

قناة "سبيستون" (Spacetoon): تُعد من أبرز القنوات العربية التي تبث برامجها باللغة العربية الفصحى، مما جعلها رافدًا مهمًا في ترسيخ الفصحى لدى أجيال من الأطفال. وقد تميزت بعدم استخدامها للهجات، وبتقديم مسلسلات كرتونية مدبلجة بلغة سليمة وبمحتوى يحمل قيمًا تربوية. نذكر الفيلم "ماشا والدب " الذي يقدم باللغة العربية الفصحى

2. قناة "كراميش" و"طيور الجنة": رغم نجاحها الجماهيري، إلا أن الاعتماد المفرط على اللهجة العامية (خاصة الأردنية والخليجية) في الأغاني والبرامج يقلل من فرص الطفل في اكتساب اللغة العربية الفصحى، ويكرس الازدواجية اللغوية.

3. قناة "ماجد": تابعة لقناة أبو ظبي للإعلام، وتقدم محتوى باللغة العربية الفصحى ضمن إطار ترفيهي حديث، وتُعد من المبادرات الإعلامية التي تحاول التوفيق بين جودة الرسوم وجاذبية المحتوى مع الحفاظ على الفصحى.

4. اليوتيوب وقنوات الأطفال المستقلة: وما تقدّمه من محتوى الذي بات يشكّل خطرًا أكبر على الوعي اللغوي، نظرًا لانتشار محتوى بلغة هجينة (خليط من الإنجليزية والعربية أو العاميات المتنوعة)، ما يؤثر سلبًا على اتساق النمو اللغوي عند الأطفال.

سنحاول الوقوف على برنامج افتح يا سمسم والرسوم المتحركة أمونة المزيونة من حيث النمو اللغوي

*برنامج "افتح يا سمسم": من أشهر البرامج التعليمية الترفيهية الموجهة للأطفال في العالم العربي، ويتميز باستخدامه للفصحى المبسطة، مع ربط اللغة بسياقات حياتية، مما يعزز المهارات اللغوية والتواصلية للطفل بشكل متوازن وممتع. وقد نجح هذا الفيلم الإلكتروني عربيًا حيث كان مردوده على الأطفال واللغة العربية الفصحى كبيرا جدّا، إلى درجة أنّه شكّل مدرسة للدّوبلاج باللّغة العربية الفصحى [26].

ويكمن أثر البرنامج في دعمه المباشر لتنمية الوعي اللغوي عند الطفل، من خلال تركيزه على اللغة العربية الفصحى المبسطة، وتقديم مفردات جديدة في سياقات يومية قريبة من عالم الطفل. كما يشجع البرنامج الأطفال على التمييز الصوتي بين الحروف، ويدعم مهارات الاستماع والفهم، كما يعزز القدرة على التعبير اللفظي من خلال تكرار الألفاظ والحوار بين الشخصيات، بأسلوب مشوّق. وتُظهر الدراسات التربوية أن الأطفال الذين يواظبون على مشاهدة "افتح يا سمسم" يظهرون تطورًا ملحوظًا في إدراكهم اللغوي، وقدرتهم على استعمال مفردات عربية فصيحة في سياقات التواصل اليومي[27]. كما يسهم البرنامج في تنمية الوعي الصوتي ، وهو أساس تعلّم القراءة والكتابة، من خلال الأغاني التعليمية والتركيز على نطق الحروف والكلمات. وتكمن قوة البرنامج في دمج التعلّم بالترفيه، مما يجعل اكتساب اللغة العربية تجربة إيجابية ومحببة لدى الأطفال.

ولذلك، يُعتبر "افتح يا سمسم" نموذجًا ناجحًا في تعزيز الوعي اللغوي للطفل العربي، ومن أهمّ مكاسبه إدراك الأطفال للكلمات والحروف والأرقام ، وإدراكهم للكلمات المطبوعة[28]. ومثله برنامج مدينة القواعد.

* مسلسل "أمونة المزيونة": هو مسلسل كرتوني إماراتي تربوي، موجّه للأطفال، ويُعرض على قناة "ماجد".وُيقدَّم باللهجة الإماراتية، وليس باللغة العربية الفصحى . يعزز الهوية الثقافية واللهجة المحلية، أو الكرتون المدبلج فصحى. يهدف إلى غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطفل العربي، من خلال مغامرات يومية بطلتها الطفلة "أمونة". يطرح مواقف حياتية بسيطة تُعلّم الطفل قيما تربوية وأخلاقية . ويتعامل مع قضايا يومية في حياة الطفل العربي مثل الذهاب إلى المدرسة، اللعب، الأسرة، الطعام، وغيرها. يعالج بعض السلوكيات الخاطئة ويقترح سلوكًا بديلًا بطريقة لطيفة ومحببة للطفل. شخصية "أمونة" تتميز بخيالها الواسع، ما يجعل كل حلقة مليئة بالمفاجآت والرسائل التربوية من خلال مغامرات خيالية.

لكنه لا يُسهم كثيرًا في تنمية قواعد اللغة أو المفردات الفصحى كما تفعل برامج مثل "افتح يا سمسم".

خلاصة:

-إن البيئة الرقمية في العالم العربي تقدم فرصًا كبيرة للتعليم والترفيه، لكنها تحمل في طياتها تحديات حقيقية، خاصة فيما يتعلق بالأفلام الكرتونية. لذلك، من الضروري أن تعمل الدول العربية على تطوير إنتاج محلي هادف، وتفعيل دور المرجعية التربوية في تنظيم المحتوى الإعلامي، من أجل بناء وعي ثقافي وتربوي راسخ لدى الأجيال القادمة.

-هنا تبرز أهمية المرجعية التربوية في تأطير العلاقة بين الطفل والميديا الرقمية، من خلال إدماج التربية الإعلامية ضمن المناهج، وتعزيز الوعي النقدي لدى المتعلمين، وتمكينهم من التمييز بين المحتوى المفيد والمحتوى المضر. كما يجب أن تساهم الأسرة والمدرسة في تقوية الوعي الجماعي بخطورة بعض الرسائل الخفية في هذه الأفلام، وضرورة مراقبة نوعية ما يُعرض للطفل.

في الختام، إن المرجعية التربوية مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى الانفتاح على قضايا العصر، وجعل التربية على الميديا الرقمية جزءًا من مشروعها، لحماية الناشئة وبناء جيل واعٍ ومحصّن ثقافياً.لذلك نؤكد على:

- ضرورة تكوين لجنة تضم مؤسسات إعلامية ومختصين من علماء نفس واجتماع وتربويين وعلماء دين لبحث إنتاج برامج كرتونية هادفة للأطفال.فأطفالنا في أحضاننا، وقلوبهم وعقولهم في مكان آخر، إن النشء الواعد على خطر عظيم ما لم تتنبه مؤسسات التربية والتعليم والإعلام. ، ومع كل هذا لا تزال أخطار أفلام الكرتون أكثر من فوائدها، و يجب ألا نغفل عمن يسيطر على ثقافتنا.

- انتقاء الأفلام الكرتونية المعروضة على الطفل أخلاقيا ولغويا، وتنب المتعددة اللهجات .

-التدقيق اللغوي لأفلام الكرتون حتى يتمكّن أطفالنا من اكتساب لغة سليمة.

الهوامش:

---

[1]-كرم شلبي ،1994، معجم المصطلحات الإعلامية بيروت، دار الجليل، ص41.

[2]-بشيش رشيدة، (1988)، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، دراسة قيم وتأثيرات، رسالة ماجستير في معهد الإعلام والاتصال، الجزائر، ص66.

[3]-جوي أحمد زكي1986،، معجم مصطلحات الإعلام، القاهرة، دار الكتاب المرئي، ص.96

[4]- بشيش رشيدة 1998، المرجع السابق، ص67.

[5] - محمد أمين، 2005، فن الرسوم المتحركة: تقنيات وأساليب، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص 112 – 115.

6 - أحمد زكي، 2012،الرسوم المتحركة الرقمية: التكنولوجيا والفن، دار الشروق، القاهرة، ص 78 – 81.

7 - ليلى عبد الرحمن، 2017،تطور تقنيات الرسوم المتحركة: من التقليدية إلى الرقمية، دار النهضة العربية، بيروت، ص 65-68.

[8] - مايكل سميث، 2016محتوى الرسوم المتحركة :من الترفيه إلى التعليم، دار النشر الإعلامي، نيويورك، ص.48 - 45 .

[9] - جون ديفيس،2013، الترفيه البصري للأطفال :تأثير الرسوم المتحركة، دار النشر الترفيهي، لندن ، ص.33 - 30

[10] - إيميلي جاكسون،2018، الرسوم المتحركة كأداة تربوية :تعزيز القيم لدى الأطفال، دار النشر التربوي، بوسطن ، ص 5 – 50.

[11] - علي عبد الرحمن،2017، تعلم اللغة من خلال الوسائط السمعية والبصرية، دار الفكر، عمان، ص9 - 85

12 - فتاحي ضحى 2009، هل تؤثر مشاهدة التلفزيون على اكتساب اللغة عند الأطفال، مسحوبة بتاريخ 2010/6/7 من الموقع:http://www.zadtrain.com/view_arts.php?id_42

13 - وين ماري، الأطفال والإدمان التلفازي، ترجمة عبد الفتاح صبحي سلسلة المعرفة، العدد 247، مسحوبة بتاريخ 2010/6/7 من الموقع:http://www.zadtrain.com/view_arts.php?id_42

[14] -زكي جابر، الطفل ولغة البرامج التلفزيونية، الإذاعات العربية، ع3، 2000، ص8.

15 - أحمد زكي،2018، التعلم اللغوي من خلال الوسائط المتعددة، دار الفكر العربي، القاهرة ، ص50 - 45

16 - نادية حسين، 2016، التعلّم البصري والسمعيفي تطوير اللغة، دار النهضة العربية، بيروت،ص75-80.

17 - علي، نهى محمود. 2015 ،تنمية المهارات اللغوية للأطفال باستخدام الوسائط المتعددة. القاهرة: دار الفكر، 2015، ص 133.

18- Television and the American child .(Comstock George, with Paik HaejundK1999.San Diego ,CA:AcaemicPress,Inc)10.:

[19] - صادق، منى. 2020،الطفل والإعلام الرقمي: دراسة في التأثيرات النفسية والسلوكية. بيروت: دار الفارابي، ص61.

20 - حجازي، نبيل ،2021،لغة الطفل العربي في عصر العولمة الرقمية. القاهرة: دار الفكر، ص112.

[21]Postman, N. (1994). The Disappearance of Childhood. Vintage Books.p93.

-

[22] - الزيود، خالد،2019،الإعلام الجديد وأثره على القيم الاجتماعية للأطفال، عمّان: دار غيداء،ص89.

UNICEF MENA. (2021). Children in a Digital World: Regional Report, p. 29[23]

-

24 - العلوان، ريم. 2020تنمية المهارات اللغوية للأطفال من خلال الرسوم المتحركة. الرياض: دار الزهراء،ص133.

[25] - خليل، نادية. 2019،الميديا والطفولة: قراءة نقدية في المحتوى البصري. عمّان: دار الفكر، 2019، صـ58.

26 - ينظر:اللّحام مروى عصام صلاح محمود عزّة، 2015، إعلام الطفل ماله وما عليه، دار الإعصار العلمي، الأردن، عمان،ط1،ص224-225.

[27] - السرطاوي، فاطمة. الإعلام الرقمي وأثره في بناء الهوية اللغوية لدى الطفل العربي. بيروت: دار الرقي، 2021، صـ 95.

28 - سلوى إمام علي ،2002، الاتجاهات العالمية الحديثة لبحوث التأثيرات الإيجابية والسلبية للتلفزيون على الأطفال،الإعلام ، ع17،أكتوبر/ديسمبر، ص257.